[317] القائلين الفاعلين في التعب * والمطعمين الصالحين في السغب أفناهم يوم الخميس المعتصب (1) قال: فأرسل إليه معاوية بألف درهم. نصر، قال عمر: حدثنى خالد بن عبد الواحد الجزرى (2) قال: حدثنى من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفين، وهو يحرض أصحابه بصفين، فقام محنيا على قوس فقال: الحمد ﷲ العظيم [في] شأنه، القوى في سلطانه، العلى في مكانه، الواضح [في] برهانه. أحمده على حسن البلاء، وتظاهر النعماء، وفي كل لزبة من بلاء (3) أو شدة أو رخاء. وأشهد ألا إله الا ﷲ وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله. ثم إنا نحتسب عند ﷲ رب العالمين ما أصبح في أمة محمد صلى ﷲ عليه من اشتعال نيرانها، وظلام جنباتها، واضطراب حبلها، ووقوع بأسها بينها، فإنا ﷲ وإنا إليه راجعون، والحمد ﷲ رب العالمين. أولا تعلمون أن صلاتنا وصلاتهم، وصيامنا وصيامهم، وحجنا وحجهم، وقبلتنا وقبلتهم، ودیننا ودينهم واحد، ولكن الأهواء متشتتة (4). اللهم أصلح هذه الأمة بما أصلحت به أولها، واحفظ فيها بنيها (5). مع أن القوم قد وضئوا بلادكم، وبغوا عليكم فجدوا في قتال عدوكم، واستعينوا باﷲ ربكم، وحافظوا على حرماتكم ". ثم إنه جلس، ثم قام عبد ﷲ بن العباس خطيبا فقال:

_____

(1) المعتصب، وصف من قولهم يوم عصيب أي شديد. وفي الأصل: " المغتصب ". (2) ح: " الجريرى ". (3) اللزبة: الشدة. ح: " رزية ". (4) ح: " مختلفة ". (5) ح: " واحفظ فيما بيننا ". (*)

_____